القتال ونشاطات أخرى ، فقد سألنا السؤال التالي : « هل تفضل ان تدخل : كلية هندسة ، كلية طب ، كلية عسكرية ، كلية مهنية ، غيرها ؟ ولماذا ؟ »
لقد اختار ٧٨٪ من اصل ٨٤٪ من الفئات الثلاث ــ الاشبال واطفال المخيمات واطفال المدن الفقراء ــ الكلية الحربية . وحتى الحالات الثلاث الاخرى (٦ ٪) اظهرت ان اختيارها قائم على دوافع وطنية . فقد اختار طفل ان يدخل كلية هندسة لكي يصبح « مهندسا مع فتح » ، واختار آخر ان يصبح طبيبا « ليعالج الفدائيين الجرحى » ، واختارت فتاة ان تصبح اما طبيبة فدائية او مهندسة فدائية .
كل الاطفال « الاغنياء » ، باستثناء طفل واحد ، فضلوا دخول كليات الهندسة والطب والاداب والعلوم ، ولم يربطوا اختيارهم بأي دافع وطني .
يمكن ان نستنتج من المعلومات السابقة ان معظم الاطفال الفلسطينيين يتأثرون تأثرا كبيرا باعتبارات وطنية حين يتخذون قرارات شخصية . يبدو أن الطفل الفلسطيني يقول في داخله « قبل ان اقوم بهذا العمل او ذاك ، يجب ان اعرف اذا كان يؤثر على دوري في الثورة » . ومن الواضح ان الاطفال الفلسطينيين ــ بناء على هذه الحقيقة وحدها ــ هم اكثر ثورية ، في طريقة تفكيرهم وفي ارتباطهم بالثورة ، من الفلسطينيين الراشدين .
وقد عبر الاطفال الفلسطينيون عن نظرتهم للامر بأقوال منها : « اوضاعنا الان ليست للطب والهندسة ، همنا الاول ارجاع وطننا » ، و« الكلية العسكرية هي التي ترجع فلسطين » و« كلية عسكرية طبعا لكي احمي شعبي » .
ملاحظة اخرى هامة نستمدها من هذه الاقوال وهي انه لم يقل اي طفل فلسطيني أنه يفضل دخول الكلية العسكرية لكي « يقتل اليهود » أو « يرميهم في البحر » او اي ادعاء صهيوني من هذه الادعاءات المعروفة .

د) سلم الولاءات :

تدرس الولاءات الفرديةعلى انها جزء اساسي من البنيان الذييتحكم في التصرف الانساني ويوجهه ومن نظام القيم في مجتمع ما .
لقرون عديدة كان ولاء الفرد العربي اولا وقبل اي شيء آخر لعائلته . ان بعض الناس يعتبرون الولاء للدين اهم من الولاء للعائلة عند العرب ، وبعضهم الاخر يقول ان الولاء للدين يأتي مباشرة بعد الولاء للعائلة . نحن نميل الى تأييد الفريق الثاني . الولاءات الاقل اهمية هي الولاء للجماعة والولاء للقرية . أما الولاء القومي او الوطني فكان غائبا تماما عن سلم ولاءات الفرد العربي ، ولم يدخله الا حديثا (في اواخر القرن التاسع عشر) . رغم ان ولاء العربي لقوميته نما باطراد ، الا انه حتى الان لا يضاهي الولاء العائلي او الديني في المجتمع العربي عامة : في لبنان وفي سوريا وفي مصر الخ. لقد اظهرت دراسة اميرة حبيبي عن نزوح ١٩٦٧ (صدرت عن مركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية) ان الولاء للعائلة والحرص على سلامتها كانا من الاسباب الرئيسية التي شجعت على النزوح ، وان الفلسطينيين الذين هربوا لم يفكروا بنتائج هروبهم على الصعيد القومي بتاتا .
السؤال الان هو : هل تختلف ولاءات الاطفال الفلسطينيين عن ولاءات اهلهم وولاءات الراشدين من العرب ؟
وضعنا ميزانا لقياس ولاءات الفرد العربي يقيس الولاءات التالية : الدين ، العائلة ، الوطن ، النفس ، المال .
وقد اظهر البحث ان كل الاطفال الفلسطينيين لهم نفس نظام الولاءات ، وان مكان اقامتهم او مدخولهم او توجيههم السياسي عوامل غير مؤثرة على سلم ولاءاتهم . (بالطبع ان التقيد التام بنظام ولاءات معين أمر غير موجود في اي نظام اجتماعي ، وبالتالي من الطبيعي ان نجد بعض الشواذ بين الاطفال الفلسطينيين) .